

المستطرف في كل فن مستظرف

حسبك ا) (يا أيها النبي حرص المؤمنين على القتال) (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) (يا أيها النبي لم تحرم) (يا أيها النبي اتق ا) (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى ا بإذنه وسراجا منيرا) وما ناداه باسمه يا محمد كغيره إلا في أربع مواضع اقتضت الحكمة أن يذكرهناك باسمه محمد الأول قوله D (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) لأن سبب انزالها أن الشيطان صاح يوم أحد قد قتل محمد وكان ما كان فأ نزل ا تعالى هذه الآية ولو قال وما رسولي لقال الأعداء ليس هو محمد فذكره باسمه لأنهم كانوا ينكرون أن اسمه محمدا الثاني قوله D (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول ا وخاتم النبيين) الثالث قوله D (الذين كفروا وصدوا عن سبيل ا أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد) فلو قال وآمنوا بما نزل على رسولي فقال الأعداء ليس هو فعرفه باسمه محمد الرابع قوله D محمد رسول ا والحكمة في ذكره هنا باسمه أنه سبحانه وتعالى قال قبلها هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فكان من الأعداء من يقول من هو رسوله الذي أرسله فعرفه باسمه فقال محمد رسول ا وسماه تعالى باسمه أحمد في موضع واحد وله حكمة وهي أن ا تعالى لما أرسل عيسى بن مريم E قال لقومه من بني إسرائيل يا بني إسرائيل إني رسول ا إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة التي أنزلت على موسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد لأنهم كانوا يعرفونه في التوراة أحمد فما ناداه سبحانه وتعالى باسمه محمد ولا أحمد وإنما ذكر ذلك إعلاما به وتعريفا له وما ناداه إلا بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى ا بإذنه وسراجا منيرا أي شاهدا بالإيمان للمؤمنين ومبشرا لأهل التمجيد ونذيرا لأهل التجديد وقيل شاهدا لأهل القرآن ومبشرا لهم بالغفران ونذيرا